

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : ومما يَزِيدُ ذلكَ إِيضاحاً مَا قاله العُلَمَاءُ قال الخليلُ في العين في فصل راج : يقال : يَوْمٌ رَاجٌ " وكَبِشَ ضافٌ عَلَيَّ التَّخْفِيفَ مِنْ رائج " وضائِفٌ " بِطَرَحِ الهمزة وكما خَفَّفُوا الحَاجَةَ من الحَاجِجَةِ أَلَا تَرَاهم جَمَعوها على دَوَائِجَ فَأَثَبَتِ صِحَّةَ دَوَائِجٍ وَأَنَّهَا من كلامِ العربِ وَأَنَّ حَاجَةً مَحْدُوفَةٌ من حَاجَةٍ وإن كان لم يُنْطَقْ بها عِنْدَهُم قال : وكذلك ذَكَرَها عُثْمَانُ بنُ جِنْدٍ في كتابه اللُّمَعِ وحكى المُهَلَّبِيُّ عن ابنِ دُرَيْدٍ أَنه قال : حَاجَةٌ وحَاجِجَةٌ وكذلك حكى عن أَبِي عَمْرٍو بنِ العَلَاءِ أَنه يُقَالُ : في نَفْسِي حَاجَةٌ وحَاجِجَةٌ ودَوَوْجَاءُ والجمع حَاجَاتٌ ودَوَائِجٌ وحَاجٌ ودَوَاجٌ وذَكَرَ ابنُ السَّكَّيْتِ في كتابِهِ الأَلْفَاظِ : باب الحَوَائِجِ يقال في جمعِ حَاجَةٍ حَاجَاتٍ وحَاجٌ ودَوَاجٌ ودَوَائِجٌ . وقال سيبويه في كتابه فيما جَاءَ فِيهِ تَفْعُوعٌ لَـ واستفعلَ بمعنى : يقال : تَنَزَّجَ زَـ فلانٌ دَوَائِجَهُ واستَنَزَّجَ زَـ دَوَائِجَهُ . وذهب قومٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّ دَوَائِجَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ دَوَاجٍ وَقِيَّاسُهَا دَوَاجٌ مِثْلُ صَحَارٍ ثُمَّ قُدِّرَتْ الياءُ عَلَى الجِمْـ فصارَ دَوَائِجٌ وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَالْعَرَبُ يَقُولُ : بُدْءَاءَاتٌ دَوَائِجُكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ وَكَثِيرًا مَا يَقُولُ ابنُ السَّكَّيْتِ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ دَوَائِجَهُمْ فِي البَسَاتِينِ والرَّحَاتِ وَإِنَّمَا غَلَطَ الْأَصْمَعِيُّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَمَا دُكِّيَ عَنْهُ حَتَّى جَعَلَهَا مُوَلَّدَةً كَوْنُهَا خَارِجَةً عَنِ الْقِيَاسِ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَيَّ مِثْلِ الحَاجَةِ مِثْلُ غَارَةٍ وَحَارَةٍ لَا يُجْمَعُ عَلَى غَوَائِرَ ودَوَائِرَ فَقَطعَ بِذَلِكَ عَلَى أَزْهَى مُوَلَّدَةٍ غَيْرُ فَصِيحَةٍ عَلَى أَنه قَدْ دُكِّيَ الرَّقَاشِيُّ والسَّجِسْتَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنه رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ وَإِنَّمَا هُوَ شَدءٌ كَانَ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ قال : وَهَذَا الْأَشْبَهُ بِهِ لِأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ إِذْ كَانَ مَوْجُودًا فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ وَكَأَنَّ الْحَرِيرِيَّ لَمْ يَمُرَّ بِهِ إِلَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ دُونَ الثَّانِي وَالْأَعْلَمُ . انْتَهَى مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَدْ أَخَذَهُ شَيْخُنَا بَعِينَهُ فِي الشَّرْحِ . " وَالْحَاجُ : شَوْكٌ " أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا وَتَبِعَهُ الْمُصَنِّفُ وَأَوْرَدَهُ ابنُ مَنْظُورٍ وَغَيْرُهُ فِي ح ي ج كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ هُنَا . " ودَوَاجٌ بِهِ عَنِ الطَّارِقِ تَحْوِيجًا : عَوَّجَ " كَأَنَّ الحَاءَ لُغَةً فِي الْعَيْنِ . يُقَالُ " مَا فِي صَدْرِي دَوَوْجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ " وَ " لَا مِرْيَةَ وَلَا شَكَّ " بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَنْ ثَعْلَبٍ

ويقال : ليس في أمرك دُؤوَيَجَاءُ ولا لُؤوَيَجَاءُ ولا رُؤوَيَغَاة . عن اللّٰحْيَانِي :
" مالي فيه دُؤوَجَاءُ ولا لُؤوَجَاءُ ولا حُؤوَيَجَاءُ ولا لُؤوَيَجَاءُ أَي حَاجَةٌ " وما
بَقِيَ في صدره دُؤوَجَاءُ ولا لُؤوَجَاءُ إِلَّا قَضَاهَا قال قَيْسُ بن رِفَاعَةَ :
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ دُؤوَجَاءُ يَطْلُبُهَا ... عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنُ
بِرِاصْحَارٍ يقال : " كَلَامَتُهُ فَمَا رَدَّ " عَلَى " دُؤوَجَاءُ ولا لُؤوَجَاءُ أَي "
مَارَدَّ عَلَى " كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً " وهذا كقولهم : فما رَدَّ عَلَى
سُوءِ دَاءٍ ولا بَيِّضَاءٍ . يقال : " خُذْ دُؤوَيَجَاءَ من الأَرْضِ أَي طَرِيقاً
مُخَالِفاً مُلْتَوِياً " . " وَحُؤوَجَّتْ لَهُ " تَحَوَّيْحاً : تَرَكَتْ طَرِيقاً فِي
هَوَاهُ " . " وَاحْتَجَّ إِلَيْهِ : افْتَقَرَ وَ " : اذْعَاجَ " وَذُو الْحَاجَتَيْنِ "
لِقَبْ " مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُنْقِذٍ " وهو " أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ " أبا
العَبَّاسِ عبدِ الله العَبَّاسِيَّ " السَّفَّاحَ " وهو أَوَّلُ العَبَّاسِيَّينَ